رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة - العدد [16] رمضان ١٤٢٧هـ/ أكتوبر ٢٠٠٦م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* انتبه! الوثيقة مزورة.
* وفيات الأعيان.
* الوفاء لا وطن له.
* وثيقتان جديدتان حول نشأة المدرسة المباركية.
* الكويت والهند .. قديماً.
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

على مدى أكثر من أربع سنوات حرص المركز على أن تحمل رسالة الكويت التي يصدرها طابعا توثيقيًا؛ وهو نفسه جوهر رسالة المركز ومهمته الأولى منذ إنشائه عام ١٩٩٢م.

وإلى جانب إصدارات المركز المتتابعة في هذا المجال فإنه عني في هذه الرسالة بنشر الرسائل والوثائق التي قدمتها إليه بعض الأسر الكويتية الكريمة بعد أن حافظت عليها عقودا من الزمن، لتصبح عن طريق المركز جزءا من تاريخ الكويت الذي ينشر لأول مرة، ويطلع عليه الباحثون والدارسون المعاصرون.

والجدير بالذكر أن المركز قد رصد في الآونة الأخيرة -إلى جانب ما سبق وماله من دلالات إيجابية- ظاهرة سلبية أخرى تعدّ خطيرة في مجال التوثيق، حيث قام بعض الدخلاء على هذا المجال بتزييف بعض الرسائل والوثائق المتبادلة بين أمراء المنطقة وغيرهم من ذوي الاهمية في المجالين السياسي والاقتصادي بهدف التكسب والربح من وراء ذلك بطريق غير مشروع.

ويقوم المركز بدءا من هذا العدد بمتابعة الظاهرة ونشر الوثائق المزيفة، ودراستها وتقديم الأدلة العلمية والموضوعية على عدم صحتها حتى يلفت النظر بقوة إليها ويحمي تاريخ الكويت والمنطقة من هذا العدوان الثقافي المتمثل في هذا اللون من الوثائق المزيفة، حيث لا يخفى على أحد ما في ذلك من خلط بين الصحيح والزائف وبخاصة مع تقادم العهد، وعدم المتابعة من الجهات العلمية المتخصصة والله المستعان.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب :٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي :٣٥٦٥٢ الكويت - ت : ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس : ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

الكويت والهند .. قديما

كانت زيارة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الصباح أمير الكويت المفدى إلى مجموعة من الدول الآسيوية خلال النصف الأخير من شهر يونيو ٢٠٠٦م ، وعلى رأسها جمهورية الهند - ذات أهمية خاصة من الناحيتين السياسية والاقتصادية .

وقد أثرت «رسالة الكويت» الدورية التي يصدرها مركز البحوث والدراسات الكويتية أن تقف مع القارئ الكريم أمام العلاقات القديمة بين الكويت والهند لما لذلك من خصوصية تميزت منذ زمن بعيد بالترابط ، وشدة التواصل ، والتبادل التجاري ، وذلك على نحو حقق الكثير من العلاقات الاجتماعية والثقافية بين أبناء البلدين - الأمر الذي حدا بالمركز إلى أن يسلط الأضواء أمام القارئ المعاصر على جانب من هذه العلاقات ، ويأمل في أعداد قادمة أن يواصل الكشف عن جوانب أخرى لها أهميتها في مجال علاقات دولية يجب ألا تنسى من تاريخ الكويت القديم .

فلقد انتفع الكويتيون بالصلات التاريخية بين منطقة الخليج العربي والهند ، وأدركوا مبكرا أن المنطقة التي اختاروها وطنا لهم في بداية القرن السابع عشر لا يمكن استثمارها إلا من خلال الاندماج في أنشطة عالم المحيط الهندي الذي يشكل الخليج العربي إحدى بواباته المهمة ، فكانت هذه المشاركة في أعمال الملاحة التجارية بين موانى ذلك المحيط والبحار المتشعبة منه من عوامل ازدهار الكويت ونموها .

التبادل التجاري بين الكويت والهند قديما

* كان بحارة الكويت (قبل ظهور النفط في وطنهم) يبحرون في شهر سبتمبر من كل عام بسفنهم من الكويت إلى جنوب العراق يحملون التمور من مزارع النخيل على ضفتي شط العرب إلى موانى الساحل الغربي في الهند .

* هذا إلى جانب تجارة الخيول العربية الأصيلة ذات السلالات الجيدة ، التي كانت تجمع لتجار الكويت من بوادي الجزيرة العربية في بداية موسم السفر من كل عام ، وكانت حكومة الهند الإنجليزية هي المستورد الرئيسي لها آنذاك ، حيث كان الحصان الجيد يشترى ويباع في بومبي بمبلغ كبير ، وقد نشطت هذه التجارة بعد أن حاولت الحكومة العثمانية منع تصدير الخيول من العراق إلى الهند عام ١٩١١م عن طريق البواخر التي كانت تصل إلى ميناء البصرة ، فأخذ أرباب الخيول

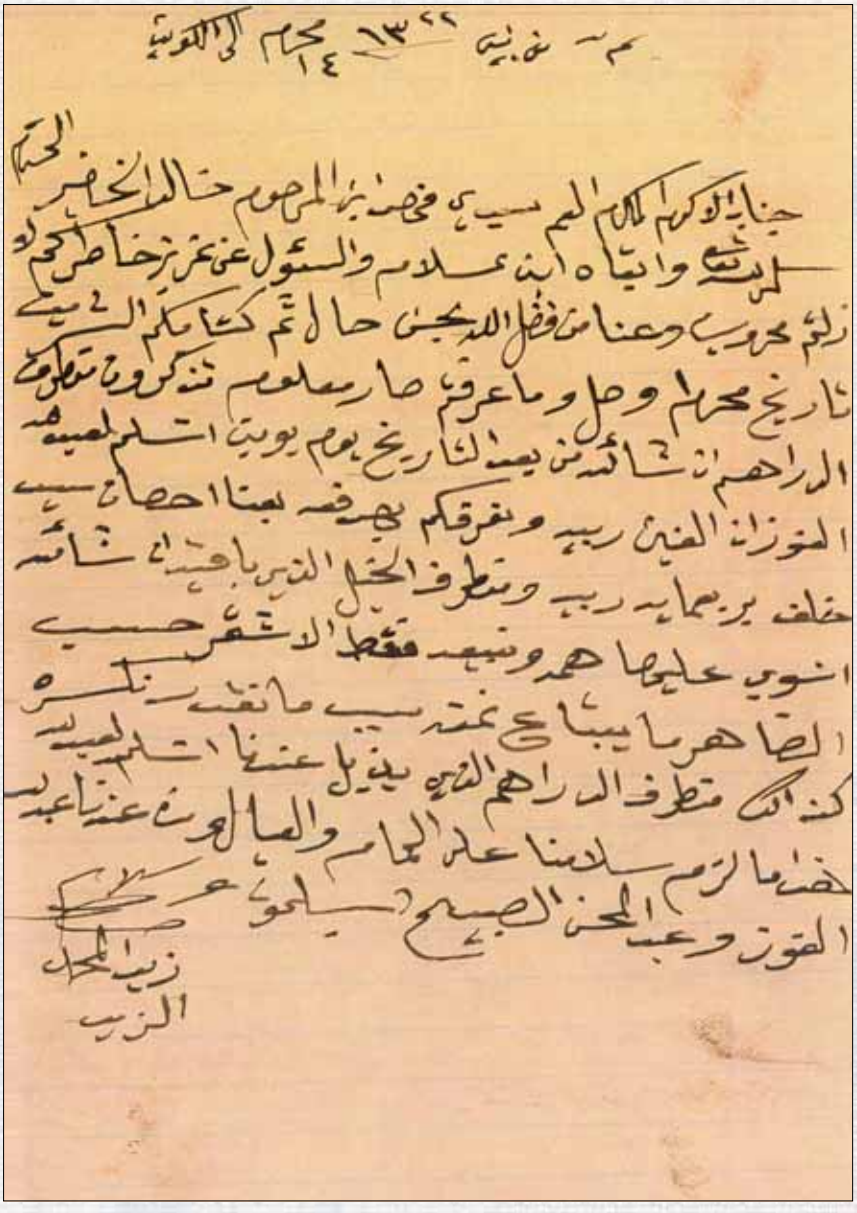

رسالة مبعوثة من بومبي بتاريخ ١٤ من محرم عام ١٣٢٢هـ الموافق ٣١ من مارس ١٩٠٤م من السيد زيد محمد الزيد إلى السيد فهد بن خالد الخضير تتحدث عن بيع أحد الخيول بمبلغ أربعمائة ربية وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت .

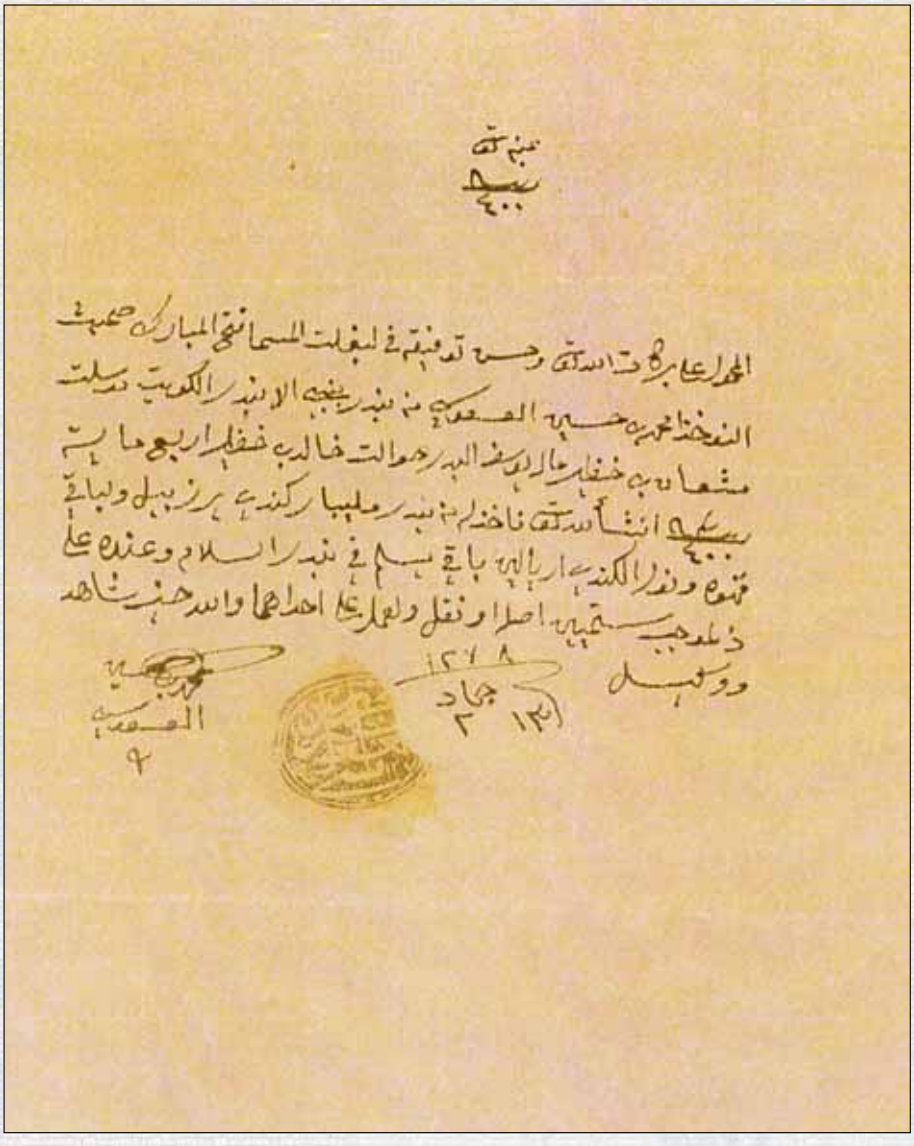

من أقدم الوثائق التي تم العثور عليها وهي تنص على أن محمد بن حسين العسعوسي قد حمل في سفينته (البغلة) المسماة فتح المبارك مبلغا وقدره ٤٠٠ روبية لحساب خالد الخضير ، تم تسليمها في بندر المليبار إلى مشعان الخضير لشراء بضائع من هناك ونقل جانب من ذلك إلى دار السلام على الساحل الشرقي لأفريقية .

وتاريخ هذه الوثيقة في ١٣ من جمادى الثاني عام ١٢٧٨هـ الموافق ١٦ من ديسمبر ١٨٦١م .

يرسلونها إلى ميناء الكويت ، ومن ثم تحمل في سفن الكويت الشراعية إلى الهند ، ولا يخفى على القارئ الصعوبات والمشاق التي كان يواجهها الملاحون مع هذا النوع من الحمولة حينما تواجه سفنهم الرياح العاتية ، والأمواج العالية .

* كما كانت اللآلئ هي السلعة الرئيسية الثالثة التي كان الكويتيون يحملونها إلى الهند ، وقد اشتهرت مياه الخليج باللؤلؤ الجيد الذي تطلبته الأسواق العالمية ، وكانت عمليات الغوص على اللؤلؤ تتم في أشهر الصيف التي تتوقف فيها الملاحة الشراعية في المحيط الهندي بسبب الرياح الموسمية ، والأمواج العالية المصاحبة لها ، والتي لا تتحملها السفن الصغيرة ، وعند انتهاء الموسم يتحرك تجار اللؤلؤ وكبار الطواشين إلى الهند لبيع محصول العام من ذلك الجوهر الثمين ، وكان في كل من «سورت» و «بومبي» سوق رائجة لتجارة اللؤلؤ قديما ، ومنها ينقل إلى أسواق أوربا بعد أن يأخذ تجار الهند ، ومهراجاتها حاجتهم منه .

وبعد أن يبيع الكويتيون بضائعهم في موانى الساحل الغربي للهند مثل بومبي وسورت وبوربندر وغيرها من الموانى يتم تنظيف سفنهم وتجهيزها لرحلة العودة إلى الكويت ، فمنها ما يعود مباشرة بعد أن يتم شحنه بأخشاب الساج التي قامت عليها صناعة مزدهرة في الكويت هي صناعة السفن ، حيث ساهمت تلك الصناعة في تطوير أنواع بعينها لها كفاءة خاصة في مواجهة أمواج المحيط مثل نوع البوم أو الداو الذي أصبح أحد مكونات شعار الدولة في الكويت . كما تحمل السفن العائدة إلى الكويت من الهند أنواعًا أخرى من المواد الإنشائية مثل البامبو الذي يُستخدم لأسقف المنازل ، والمواد الغذائية مثل الأرز والتوابل والشاي إضافة إلى المنسوجات والمواد الاستهلاكية الأخرى .

وكان بندر كاليكوت من أكثر بنادر الهند نشاطا ، حيث تتجمع فيه في نهاية موسم السفر (إبريل/ مايو) مئات السفن الشراعية من الكويت وعمان واليمن وساحل فارس ، رغبة في شراء احتياجاتهم فيستفيد من ذلك كل من التاجر والبائع والبحار ، كما تستفيد كذلك الحكومة الهندية التي كانت تجني ضريبة مقدارها ٢٪ على جميع البضائع التي تصدر من هذا البندر . وإذا كان هناك متسع من الوقت قبل موسم السفر ، فإن سفن الكويت كانت تقوم ببعض الرحلات التجارية بين بنادر الهند الشمالية والجنوبية ، فكانت تحمل الملح والقمح وغيرهما من البضائع لقاء مبلغ معين يزيد من حاصل المردود المالي للرحلة .

كما أن بعض السفن الكويتية ، بعد أن تبيع ما لديها من تمور كان يمكن لها أن تبحر إلى بندر منكَلور الهندي حيث يتم شحنها بواسطة أحد

بيت الضيافة للتاجر الكويتي يوسف الصقر وهو مطل على ساحل ميناء كاليكوت التاريخي وكان يستضيف فيه كبار نواخذة الكويت وتجارها
(الصورة من مجموعة الدكتور يعقوب الحجي عام ١٩٨٣م)

التجار الهنود بالألوف من ألواح القرميد (الكبريل) الذي يُستخدم لأسقف المنازل ، وتبحر هذه الشحنة عبر المحيط الهندي في أسبوعين متصلين إلى ممباسا على الساحل الإفريقي الشرقي . ومن أجرة الشحن يشتري النوخذة أعمدة المنكَروف (الجندل) من ذلك الساحل ليعود بها إلى الكويت ويبيعها بسعر مناسب .

وقد كانت هناك محاولة لتطوير وسائل النقل البحري بين الكويت والهند فأنشئت (شركة المراكب العربية المحدودة) عام ١٩١١ التي أسسها بعض الكويتيين والعرب الموجودين بالهند ، وكان رئيس مجلس إدارتها التاجر الكويتي المقيم في بومبي جاسم بن محمد الإبراهيم ، واشترت هذه الشركة البالغ رأسمالها آنذاك – ربع مليون روبية هندية – عدداً من البواخر وسيرتها في رحلات من الهند إلى موانى الخليج العربي والحجاز ، ولكن منافسة شركة البواخر البريطانية الهندية (B. I) لها أدت إلى اندماجها مع شركات أخرى في أوائل العشرينيات من القرن الماضي .

رعاية الشيخ مبارك للنشاط التجاري بالهند

نتيجة لهذه التجارة المزدهرة مع الهند حرص الشيخ مبارك الصباح في بداية القرن العشرين على

تشجيع التجار الكويتيين على فتح مكاتب لهم (استيراد/ تصدير) ، فقام هؤلاء بفتح مكاتب في كراتشي وبومبي وكاليكوت وبوربندر وبراول وكَوة .

ونشأت نتيجة لذلك بيوتات كويتية في تلك الموانى مثل آل الإبراهيم والسديراوي والشايع والعيسى والمرزوق وبودي وغيرهم ، وقد حرص هؤلاء التجار على تعليم أبنائهم تعليمًا عصريًا وتثقيفهم في أصول العمل التجاري ، كما كانوا يقومون برعاية من له رغبة في التعليم من أبناء الكويت إضافة إلى ما يقدمونه من خدمات للتجار والبحارة في فترة وجودهم في الهند . ومازال بعض هذه المكاتب قائمًا ومستمرًا في عمله في بومبي حتى هذا اليوم .

وحتى الآن يتذكر أهل الكويت المثل المتداول آنذاك وهو «الهند هندك إذا قل ما عندك» أي يجب أن تكون الهند هي مقصدك إذا ما ساءت أحوالك ، فعن طريقها تحصل على الثروة والمال . ومع أن الهند كانت دائمًا مقصد تجار الكويت ، لكن في المقابل لذلك قدم بعض تجار الهند إلى الكويت ، وبخاصة بعد ظهور (البترول) وأقاموا بها وافتتحوا لهم دكاكين للبيع والشراء ، ما لبثت أن أصبحت وكالات تجارية مشهورة مثل بهاسين وجاشنمال وأشرف ، وظلت تجارتهم مستمرة في الكويت حتى يومنا هذا .

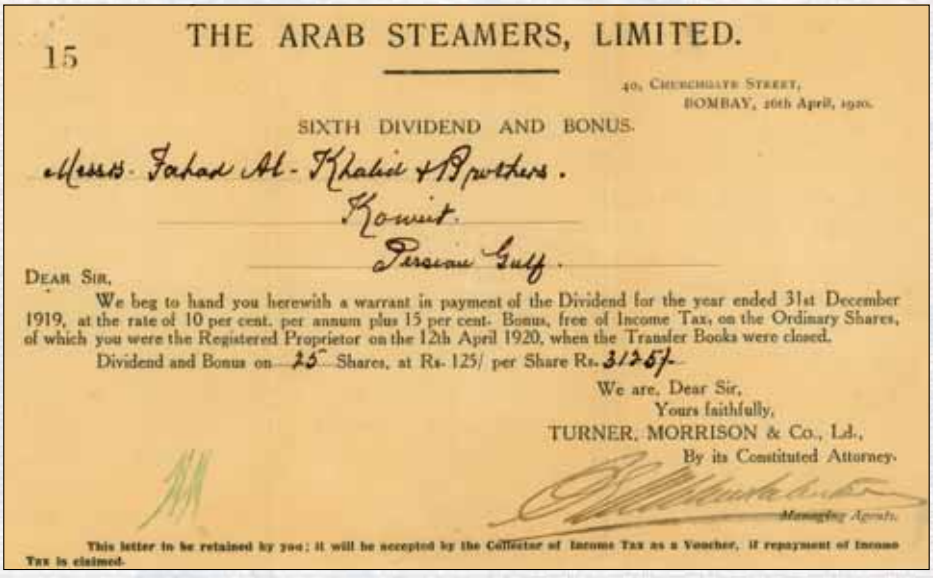

15

THE ARAB STEAMERS, LIMITED.

40, Churchgate Street,
BOMBAY, 26th April, 1920.

SIXTH DIVIDEND AND BONUS.

Messrs. Fahad Al-Khalid & Brothers.
Kowait.
Persian Gulf.

Dear Sir,

We beg to hand you herewith a warrant in payment of the Dividend for the year ended 31st December 1919, at the rate of 10 per cent. per annum plus 15 per cent. Bonus, free of Income Tax, on the Ordinary Shares, of which you were the Registered Proprietor on the 12th April 1920, when the Transfer Books were closed.

Dividend and Bonus on 25 Shares, at Rs. 125/ per Share Rs. 3125/-

We are, Dear Sir,
Yours faithfully,
TURNER, MORRISON & Co., Ld.,
By its Constituted Attorney.

Managing Agents.

This letter to be retained by you; it will be accepted by the Collector of Income Tax as a Voucher, if repayment of Income Tax is claimed.

إيصال باسم المرحوم فهد الخالد الخضير صدر في بومبي بتاريخ ٢٦ من أبريل ١٩٢٠م يبين أرباحه عن أسهمه في شركة المراكب العربية
(من وثائق آل الخالد المحفوظة بمركز البحوث والدراسات الكويتية)